# تَنْبِيهُ السَّائِلِ وَالْغَافِلِ إِلَى مَسَائِلَ تُجَاهَ الْعَدُوِّ الصَّائِلِ وَإِلْجَامُ مَنْ تَكَلَّمَ بِلَا عِلْمٍ وَلَا إِمَامٍ

تَأْلِيفُ الشَّيْخِ نِزَارِ بْنِ هَاشِمٍ الْعَبَّاسِ

(مِنْ كِنَانَةِ حَرْبِ الْكَرَامَةِ)

# تَنْبِيهُ السَّائِلِ وَالْغَافِلِ

# إِلَى مَسَائِلَ تُجَاهَ الْعَدُوِّ الصَّائِلِ

# وَإِلْجَامُ مَنْ تَكَلَّمَ بِلَا عِلْمٍ وَلَا إِمَامٍ

بِقَلَمِ

نِزَارِ بْنِ هَاشِمٍ الْعَبَّاسِ

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سُؤَالٌ:

أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكُمْ وَبَارَكَ فِيكُمْ شَيْخَنَا، هَلْ وُقُوفُ طُلَّابِ الْعِلْمِ مَعَ جَيْشِ بِلَادِنَا وَتَخْطِئَةُ مَنْ أَخْطَأَ عَلَيْنَا مِنَ الدُّوَلِ الْمُجَاوِرَةِ يُعَدُّ مِنَ التَّدَخُّلِ فِي السِّيَاسَةِ الْمَذْمُومَةِ؟

وَهَلْ إِذَا تَكَلَّمْتُ فِي حَاكِمِ دَوْلَةٍ أُخْرَى وَهُوَ ظَالِمٌ لِبَلَدِي هَلْ يُعَدُّ هَذَا مِنْ فِعْلِ الْخَوَارِجِ؟

## الْجَوَابُ:

الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَهَذَا السُّؤَالُ وَجَوَابُهُ -إِنْ شَاءَ اللهُ- عَنِ الْحَرْبِ الدَّائِرَةِ فِي السُّودَانِ بَيْنَ جَيْشِنَا الْبَاسِلِ -نَصَرَهُ اللهُ- وَبَيْنَ خَوَارِجِ وَمِلِيشْيَا الدَّعْمِ السَّرِيعِ وَأَعْوَانِهِمْ وَمُرْتَزِقَتِهِمْ وَدَاعِمِيهِمْ مِنْ بَعْضِ الدُّوَلِ -عَامَلَهُمُ اللهُ بِمَا يَسْتَحِقُّونَ- مُهِمٌّ لِلْغَايَةِ لِعِدَّةِ أُمُورٍ:

١- تَجْلِيَةٌ (مُكَرَّرَةٌ) لِحَقِيقَةِ هَذِهِ الْحَرْبِ الْمَشْرُوعَةِ الَّتِي -لِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ- لَا زَالَ كَثِيرُونَ يَرَوْنَهَا (زَعْمًا بَاطِلًا) حَرْبَ فِتْنَةٍ!! أَوْ بَيْنَ جِهَتَيْنِ مُتَنَافِسَتَيْنِ (جِنِرَالَيْنِ)!! أَوْ ضِدَّ جَمَاعَةِ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ!! بِرَغْمِ ظُهُورِ الْحَقِّ فِيهَا كَالشَّمْسِ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ -رَحِمَهُ اللهُ-:

"فَمَنْ تَرَكَ الْقِتَالَ الَّذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ لِئَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ: فَهُوَ فِي الْفِتْنَةِ سَاقِطٌ بِمَا وَقَعَ فِيهِ مِنْ رَيْبِ قَلْبِهِ وَمَرَضِ فُؤَادِهِ وَتَرْكِهِ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ مِنَ الْجِهَادِ. فَتَدَبَّرْ هَذَا؛ فَإِنَّ هَذَا مَقَامُ خَطَرٍ"(١).

بَلْ حَتَّى بَعْضُ الْكُفَّارِ وَبَعْضُ مُنَظَّمَاتِهِمْ وَمَنْ لَا دِينَ لَهُ -مِمَّنْ يُنْصِفُ وَفِيهِ رَحْمَةٌ- أَدَانَ مِلِيشْيَا الدَّعْمِ السَّرِيعِ وَحِزْبَهُمْ وَوَقَفَ فِي صَفِّ جَيْشِ السُّودَانِ الْمِغْوَارِ -حَفِظَهُ اللهُ-.

٢- أَنَّ كَثِيرِينَ -لِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ- يَرَوْنَهَا نَازِلَةً خَفِيَّةً أَوْ يَحْرُمُ الْكَلَامُ فِيهَا وَالْوُقُوفُ مَعَ جَانِبِ سُلْطَانِهِمْ وَجَيْشِ الْبِلَادِ! هَذَا وَغَيْرُهُ كَلَامٌ بَاطِلٌ وَجَهْلٌ عَظِيمٌ بِشَرْعِ اللهِ وَكَلَامِ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ الْكِبَارِ وَجُمْهُورِ عُلَمَائِهِمْ قَدِيمًا وَحَدِيثًا بَلْ وَإِجْمَاعِهِمْ، فَهِيَ حَرْبٌ وَمُؤَامَرَةٌ حُكْمُ شَرْعِ اللهِ وَاضِحٌ فِيهَا أَوْضَحَ مِنْ نَهَارِ السَّمَاءِ -وَلِلهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ- وَأَحْكَامُهَا مِنْ بَدَهِيَّاتِ الْعِلْمِ وَأُصُولِهِ، وَخَاصَّةً أَنَّهَا حَرْبٌ ضِدَّ الْخَوَارِجِ وَالْبُغَاةِ وَالْمُفْسِدِينَ وَالْمُحَارِبِينَ وَالْمُتَآمِرِينَ الَّذِينَ تَظَافَرَتْ وَتَضَافَرَتِ النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ بِبَيَانِ حَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ وَأَوْصَافِهِمْ بِكُلِّ دِقَّةٍ وَجَلَاءٍ، وَتَنَاوَلَتْهَا كُتُبُ الْإِسْلَامِ فِي الْعَقَائِدِ وَالْأَحْكَامِ الْفِقْهِيَّةِ وَالتَّأْرِيخِ وَالسِّيَرِ... بَلْ عَاشَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَرْضِ وَاقِعِهِمْ مِنْ لَدُنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى يَوْمِنَا هَذَا بَلْ حَتَّى ظُهُورِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ كَمَا جَاءَتْ بِهِ النُّصُوصُ.

---

(١) مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى (٢٨/١٦٧).

فَهَذِهِ نَازِلَةٌ حَكَمَ فِيهَا وَلِيُّ الْأَمْرِ وَأَمَرَ فِيهَا بِمَا يُوَافِقُ الْحَقَّ وَأَدِلَّتَهُ فَوَجَبَتْ طَاعَتُهُ وَالْوُقُوفُ مَعَهُ؛

• قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ الْقَيْرَوَانِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ- الْمَعْرُوفُ بِمَالِكٍ الصَّغِيرِ:

"وَلَا يَنْبَغِي لِلْإِمَامِ وَالْمُسْلِمِينَ أَنْ يَقِفُوا عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ وَأَهْلِ الْبَغْيِ حَتَّى يَرُدُّوهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَحُكْمِ الْإِسْلَامِ" (١).

• وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ الْقُرْطُبِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ-:

"أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ مَنْ شَقَّ الْعَصَا وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ وَشَهَرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ السِّلَاحَ وَأَخَافَ السَّبِيلَ وَأَفْسَدَ بِالْقَتْلِ وَالسَّلْبِ؛ فَقَتْلُهُمْ وَإِرَاقَةُ دِمَائِهِمْ وَاجِبٌ؛ لِأَنَّ هَذَا مِنَ الْفَسَادِ الْعَظِيمِ فِي الْأَرْضِ، وَالْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ مُوجِبٌ لِإِرَاقَةِ الدِّمَاءِ بِإِجْمَاعٍ"(١).

---

(١) النَّوَادِرُ وَالزِّيَادَاتُ (١٤/٥٤٧).

• وَقَالَ ابْنُ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ-:

"وَوَاجِبٌ عَلَى النَّاسِ مَعُونَةُ إِمَامِهِمْ فِي قِتَالِ الْبُغَاةِ؛ لِمَا ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ الْبَابِ، وَلِأَنَّهُمْ لَوْ تَرَكُوا مَعُونَتَهُ، لَقَهَرَهُ أَهْلُ الْبَغْيِ وَظَهَرَ

الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ"(٢).

فَنَوَازِلُ الْحُرُوبِ خَاصَّةً وَسِيَاسَاتُهَا مَرْجِعُهَا وَالْحُكْمُ فِيهَا إِلَى وُلَاةِ الْأَمْرِ، وَالنَّاسُ وَالْعُلَمَاءُ وَطُلَّابُهُمْ تَبَعٌ لَهُمْ إِذَا كَانَتْ حَرْبَ حَقٍّ عَلَى بَاطِلٍ وَأَهْلِهِ (كَمَا هِيَ حَرْبُنَا فِي السُّودَانِ حُكْمُهَا -وَلِلهِ الْحَمْدُ- ظَاهِرٌ كَالشَّمْسِ وَبَيِّنٌ كَبَيَانِ فَوْقِيَّةِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ) اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا أَرْجَعَ وَلِيُّ الْأَمْرِ شَأْنَ وَحُكْمَ الْحَرْبِ إِلَى الْعُلَمَاءِ لِيُوَجِّهُوا وَيُفْتُوا فِي شَأْنِهَا جَوَازًا أَوْ وُجُوبًا أَوْ مَنْعًا.

٣- أَنَّ هَذِهِ الْحَرْبَ الْمَشْرُوعَةَ -مَعَ وُضُوحِ حُكْمِهَا وَمَعَالِمِهَا- لِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ أَظْهَرَتْ حَقَائِقَ وَمَعَادِنَ كَثِيرِينَ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِلَا عِلْمٍ وَيَحْشُرُ أَنْفَهُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ، فَحَصَلَ بِذَلِكَ تَشْوِيشٌ وَجَهَالَاتٌ وَمَوَاقِفُ مُخَذِّلَةٌ أَوْ مُرِيبَةٌ، فَكَانَ لِزَامًا وَوَاجِبًا شَرْعِيًّا أَنْ يُعْرَفَ حُكْمُ اللهِ الْوَاضِحُ وَالظَّاهِرُ وَيُنْشَرَ وَيُبَيَّنَ فِي الْأُمَّةِ الْمُسْلِمَةِ حَتَّى يُعْرَفَ الْمَوْقِفُ الشَّرْعِيُّ وَالَّذِي تَبْرَأُ بِهِ الذِّمَّةُ -إِنْ شَاءَ اللهُ- إِذَا ابْتَلَى اللهُ أَيَّ بَلَدٍ مُسْلِمٍ وَجَيْشَهُ (وَنَرْجُو لِلْجَمِيعِ الْعَافِيَةَ وَالسَّلَامَةَ وَأَلَّا يُلَاقُوا عَدُوًّا) بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ الْخَوَارِجِ وَالْبُغَاةِ.

---

(١) التَّمْهِيدُ شَرْحُ الْمُوَطَّأِ (١٥/٢٩١).

(٢) الْمُغْنِي (١٢/٢٤٢).

فَيَعْلَمَ حِينَهَا أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَطُلَّابُ الْعِلْمِ خَاصَّةً مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ وُقُوفِهِمُ الْوَاجِبِ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَعَ وُلَاتِهِمْ وَجُيُوشِهِمْ لِحَرْبِ أَعْدَائِهِمْ مِنْ خَوَارِجَ، وَبُغَاةٍ، وَ... إِلَخْ، بِلَا تَرَدُّدٍ وَلَا تَذَبْذُبٍ وَلَا اضْطِرَابٍ، عَمَلًا بِأَحْكَامِ الْإِسْلَامِ وَاتِّبَاعًا لِوُلَاةِ أَمْرِهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ، مُغْلِقِينَ مُعْرِضِينَ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَجَهْلِهِمْ وَالتَّشْوِيشِ وَالتَّخْذِيلِ وَالْمُعَارَضَةِ وَالْمُغْرِضِينَ، مُحْتَسِبِينَ مُخْلِصِينَ لِلهِ فِي كُلِّ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ جِهَادٌ شَرْعِيٌّ وَرَايَتُهُمْ رَايَةُ حَقٍّ. وَالْحَمْدُ لِلهِ.

* * * *

وَالسَّلَفِيُّونَ وَطُلَّابُ الْعِلْمِ -وَلِلهِ الْحَمْدُ- يَحْكُمُهُمْ دِينُ الْإِسْلَامِ وَأَدِلَّتُهُ وَتَقْرِيرَاتُ وَتَوْجِيهَاتُ أَهْلِ الْعِلْمِ الْكِبَارِ الَّتِي اسْتَقَوْهَا مِنْ شَرْعِ اللهِ.. وَنَحْنُ مَعَ وُلَاةِ الْأَمْرِ قَلْبًا وَقَالَبًا -إِنْ شَاءَ اللهُ- فِي الْحَقِّ وَالْمَعْرُوفِ تَحْتَ رَايَةِ هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ (مَعْرَكَةِ الْكَرَامَةِ) الَّتِي يَخُوضُهَا جَيْشُنَا ضِدَّ هَذِهِ الْمِلِيشْيَا الْمُتَمَرِّدَةِ الْحَاقِدَةِ وَمَنْ يَقِفُ وَرَاءَهَا وَيَدْعَمُهَا.

وَكَذَا نَحْنُ وَرَاءَ وُلَاةِ الْأَمْرِ فِي مَوَاقِفِهِمُ الشَّرْعِيَّةِ تُجَاهَ بَعْضِ الدُّوَلِ الْمُعَادِيَةِ الَّتِي تَدْعَمُ هَؤُلَاءِ الْخَوَارِجَ وَالَّتِي ثَبَتَ تَوَرُّطُهَا فِي هَذِهِ الْحَرْبِ بِيَقِينٍ تَامٍّ وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ،

وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوهُ"(١)، وَأَيْضًا: "إِذَا بُويِعَ لِخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الْآخِرَ مِنْهُمَا" (٢)، وَ"انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا..."، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: "تَحْجُزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ"(٣).

• وَهَذَا كَمَا بَيَّنَ أَهْلُ الْعِلْمِ يَعْنِي -بِلَا شَكٍّ-:

(١) الْوُقُوفُ مَعَ وُلَاةِ الْأَمْرِ وَالدِّفَاعُ عَنْهُمْ؛ فَإِنَّ مِنْ حُقُوقِهِمُ الشَّرْعِيَّةِ (الْقِيَامَ بِنُصْرَتِهِمْ بَاطِنًا وَظَاهِرًا بِبَذْلِ الْمَجْهُودِ فِي ذَلِكَ لِمَا فِيهِ نَصْرُ الْمُسْلِمِينَ، وَإِقَامَةُ حُرْمَةِ الدِّينِ، وَكَفُّ أَيْدِي الْمُعْتَدِينَ)(٤)، وَكَذَا مِنْ حُقُوقِهِمْ (تَحْذِيرَهُمْ مِنْ عَدُوٍّ يَقْصِدُهُمْ بِسُوءٍ، وَحَاسِدٍ يَرُومُهُمْ بِأَذًى، أَوْ خَارِجِيٍّ يُخَافُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ، وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُخَافُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ عَلَى اخْتِلَافِ أَنْوَاعِ ذَلِكَ وَأَجْنَاسِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ آكَدِ حُقُوقِهِمْ وَأَوْجَبِهَا)(١).

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٨٥٢).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٨٥٣).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٩٥٢).

(٤) تَحْرِيرُ الْأَحْكَامِ فِي تَدْبِيرِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لِابْنِ جَمَاعَةَ (ص٦٣).

(٢) وَدَفْعُ عَدْوَاةِ الْمُعْتَدِي وَحَرْبِهِ حَتَّى يُرْدَعَ وَتُسْتَأْصَلَ مَادَّةُ شَرِّهِ -كَمَا تَقَدَّمَ النَّقْلُ عَنِ الْأَئِمَّةِ-، وَهَذَا يَتَنَاوَلُ:

أ/ دَفْعَ ظُلْمِ الظَّالِمِ وَبَيَانَ ظُلْمِهِ.

ب/ وَدَحْضَ حُجَجِهِ الَّتِي يَتَذَرَّعُ بِهَا لِحَرْبِ الْمُسْلِمِينَ وَشَقِّ عَصَاهُمْ وَتَفْرِيقِ كَلِمَتِهِمْ إِذَا كَانَتِ الدَّوْلَةُ وَوُلَاتُهَا يَفْضَحُونَ فَعَائِلَهُمُ الْقَبِيحَةَ وَتَدَخُّلَاتِهِمُ السَّافِرَةَ وَيَتَكَلَّمُونَ وَيَأْذَنُونَ فِي تَنَاوُلِهِمْ وَبَيَانِ ظُلْمِهِمْ وَتَعَدِّيهِمْ عَلَى بِلَادِنَا كَمَا هُوَ وَاقِعٌ الْيَوْمَ، وَذَلِكَ فِي حُدُودِ الْعِلْمِ، وَالْأَدَبِ، وَنَقْلِ كَلَامِ الْعُلَمَاءِ، وَالْبَيَانِ الْكَاشِفِ لِلْحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ؛ لِكَشْفِ الشُّبْهَةِ وَإِحْقَاقِ الْحَقِّ، لِيَقِفَ الْجَمِيعُ مَعَ الْحَقِّ وَأَهْلِهِ وَأَلَّا يَغْتَرُّوا وَيَنْخَدِعُوا بِمَا يُخَالِفُهُ.

فَإِنَّهُ إِذَا أَذِنَ الشَّرْعُ فِي قِتَالِهِمْ وَقَتْلِهِمْ وَإِرَاقَةِ دِمَائِهِمْ وَحَرْبِهِمْ لِكَفِّ شَرِّهِمْ وَالتَّخَلُّصِ مِنْهُمْ، فَلَا شَكَّ أَنَّ مَا هُوَ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ جَائِزٌ؛ مِنْ بَيَانِ ظُلْمِهِمْ وَكَذِبِهِمْ وَتَحَايُلِهِمْ وَخِدَاعِهِمْ وَكَيْدِهِمْ

وَسُوءِ طَوَايَاهُمُ الَّتِي أَظْهَرَهَا سُوءُ أَفْعَالِهِمُ الْمُنْكَرَةِ فِي ذَلِكَ الْعُدْوَانِ وَالتَّدَخُّلِ الْإِجْرَامِيِّ...

---

(١) تَحْرِيرُ الْأَحْكَامِ فِي تَدْبِيرِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لِابْنِ جَمَاعَةَ (ص٦٣).

* * * *

وَلَقَدْ كَانَ عُلَمَاءُ السُّنَّةِ الْكِبَارُ إِذَا هَاجَمَ الْعَدُوُّ بِلَادَهُمْ -كَمَا حَصَلَ عِنْدَ اعْتِدَاءِ الْعِرَاقِ عَلَى دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ وَبِلَادِ التَّوْحِيدِ السُّعُودِيَّةِ- وَقَفُوا مَعَ وُلَاةِ أَمْرِهِمْ وَأَيَّدُوهُمْ وَدَافَعُوا عَنْهُمْ وَجَمَعُوا كَلِمَةَ شُعُوبِهِمْ وَوَحَّدُوا صَفَّهُمْ وَرَاءَهُمْ وَدَافَعُوا عَنْ بِلَادِهِمْ وَبَيَّنُوا عَوَارَ وَشَرَّ حِزْبِ الْبَعْثِ وَتَكَلَّمُوا فِي قَائِدِ جَيْشِهِمْ وَرَئِيسِهِمْ وَبَيَّنُوا خَطَرَهُ وَسُوءَ مَنْهَجِهِ وَتَعَدِّيهِ.

وَكَذَا حِينَمَا فَعَلَتْ دَوْلَةُ إِيرَانَ مِنْ فَوْضَى وَتَهْدِيدَاتٍ لِبِلَادِ الْحَرَمَيْنِ تَكَلَّمُوا فِيهَا وَفِي الْخُمَيْنِيِّ رَئِيسِهَا وَبَيَّنُوا شَرَّهُ وَضَلَالَهُ وَكُفْرِيَّاتِهِ.

وَكَذَا مُؤَخَّرًا حِينَمَا قَامَ الْحُوثِيُّ الرَّافِضِيُّ بِثَوْرَتِهِ وَحَرْبِهِ لِلْمُسْلِمِينَ فِي بِلَادِ الْيَمَنِ وَالسُّعُودِيَّةِ وَقَفَ عُلَمَاؤُنَا مَعَ قَادَتِهِمْ وَجَيْشِهِمْ فِي حَرْبِ عَاصِفَةِ الْحَزْمِ -بَلْ شَارَكَتْ مَجْمُوعَةٌ مِنَ

الدُّوَلِ الْمُسْلِمَةِ فِي هَذِهِ الْحَرْبِ مِنْهُمُ السُّودَانُ- ضِدَّ الْحُوثِيِّ وَتَكَلَّمُوا فِيهِ وَكَشَفُوا عَوَارَهُ، كُلُّ هَذَا انْطِلَاقًا مِنْ هَذِهِ النُّصُوصِ وَغَيْرِهَا وَمَا فَهِمُوهُ مِنْهَا، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِلَّا طَاعَةً لِلهِ وَلِرَسُولِهِ وَرَفْعًا لِرَايَةِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَطَاعَةً لِوُلَاةِ الْأَمْرِ -الَّذِينَ يَحْكُمُونَ فِي نَوَازِلِ الْحُرُوبِ وَيُقَرِّرُونَهَا وَالْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ وَبَقِيَّةُ النَّاسِ تَبَعٌ لَهُمْ فِي ذَلِكَ مَا دَامَتِ الْحُرُوبُ لَا تُخَالِفُ شَرْعَ اللهِ- وَدِفَاعًا عَنِ الدِّينِ وَالْعِبَادِ وَالْبِلَادِ وَحِفَاظًا عَلَى الْحَقِّ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ سِيَاسَةً مَذْمُومَةً (بَلْ هُوَ سِيَاسَةٌ شَرْعِيَّةٌ وَقُرْبَةٌ لِلهِ) أَوْ مُخَالَفَةً شَرْعِيَّةً وَكَلَامَ سِيَاسَةٍ فَارِغَةٍ!، أَوْ خِلَافَاتٍ بَيْنَ الدُّوَلِ!، وَلَمْ يَكُنْ خُرُوجًا كَخُرُوجِ الْخَوَارِجِ الْمُبْتَدِعَةِ.

وَلَمَّا هَاجَمَ جَيْشُ الْعِرَاقِ وَقَائِدُهُ الْكُوَيْتَ وَهَدَّدَ بِلَادَ الْحَرَمَيْنِ تَكَلَّمَ فِيهِ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ- وَتَعَدَّى حُدُودَ بِلَادِهِ (وَهُوَ فِي بِلَادِ الشَّامِ الْأُرْدُنِّ) وَحَذَّرَ مِنْهُ وَمِنْ فَعْلَتِهِ وَمِنْ فِكْرِهِ الْمُنْحَرِفِ مُؤَيِّدًا لِإِخْوَانِهِ الْعُلَمَاءِ السَّلَفِيِّينَ فِي بِلَادِ الْحَرَمَيْنِ، وَلَمْ يَكُنْ مُتَفَرِّجًا أَوْ صَامِتًا -وَإِنْ كَانَ لِلصَّمْتِ أَسْبَابٌ مَشْرُوعَةٌ وَاعْتِبَارَاتٌ تَحْمِلُ عَلَيْهِ يُعْذَرُ بِهَا الصَّامِتُ أَحْيَانًا-، أَوْ نَائِيًا بِنَفْسِهِ عَنْ نُصْرَةِ الْحَقِّ وَأَهْلِهِ، أَوْ قَالَ -رَحِمَهُ اللهُ-: هَذِهِ سِيَاسَةٌ لَا

أَتَدَخَّلُ وَلَا أَتَكَلَّمُ فِيهَا![1]، وَإِنْ كَانَ -رَحِمَهُ اللهُ- مُخْتَلِفًا مَعَهُمْ فِي (مَسْأَلَةِ الِاسْتِعَانَةِ بِالْكَافِرِ) فِي تِلْكُمُ الْحَرْبِ، لَكِنْ شَكَرَ لَهُ عُلَمَاؤُنَا مَوْقِفَهُ وَرَدُّوا عَلَيْهِ اعْتِرَاضَهُ الْعِلْمِيَّ بِعِلْمٍ وَاحْتِرَامٍ وَأَدَبٍ، وَقَالَ حِينَهَا شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ الْجَامِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ-: "الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ حَبِيبٌ، وَالْحَقُّ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْهُ".

* * * *

فَمَنْ يَقُولُ مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ: (مِنَ السِّيَاسَةِ تَرْكُ السِّيَاسَةِ... إِلَخْ مَا وَرَدَ فِي السُّؤَالِ) قَدْ أَنْزَلَ كَلَامَ الْعَلَّامَةِ الْأَلْبَانِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ- فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ وَقَوَّلَهُ مَا لَمْ يَقُلْهُ وَيُرِدْهُ؛ فَهَذَا إِمَّا جَاهِلٌ بِالْعِلْمِ وَالْحَقِّ وَمَا عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ، أَوْ صَاحِبُ فِتْنَةٍ مُغْرِضٌ مُفْسِدٌ لَا يَعِي مَا يَقُولُ أَوْ مَا يُمْلَى عَلَيْهِ، أَوْ مُقَلِّدٌ لِصَامِتٍ هُنَاكَ وَرَاءَهُ مَا وَرَاءَهُ سَيُبَيِّنُ اللهُ أَخْبَارَهُ وَيَكْشِفُ عَنْ حَالِهِ..

---

(١) وَهُوَ نَفْسُهُ صَاحِبُ الْعِبَارَةِ: "مِنَ السِّيَاسَةِ تَرْكُ السِّيَاسَةِ"، الَّتِي يَجْهَلُ كَثِيرُونَ حَقِيقَةَ مَعْنَاهَا وَمُرَادَهَا وَلِمَ سَاقَهَا وَصَاغَهَا -رَحِمَهُ اللهُ-.

نَعَمْ، الْأَصْلُ مَا قَرَّرَهُ الشَّرْعُ وَالْعُلَمَاءُ: أَنَّهُ لَا يُتَكَلَّمُ فِي وُلَاةِ الْأَمْرِ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ، لَكِنْ هَذِهِ الْحَالَةُ خَارِجَةٌ عَنْ ذَاكُمُ الْأَصْلِ وَعَمِلَ

بِهَا عُلَمَاؤُنَا -كَمَا بَيَّنْتُ وَوَرَدَ فِي السُّؤَالِ- حَالَ حُدُوثِ تَعَدٍّ وَجَوْرٍ وَحَرْبٍ وَعَدَاوَةٍ، بِالشُّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ آنِفًا.

مَعَ التَّنْبِيهِ الْمُهِمِّ أَنَّهُ عَلَى طُلَّابِ الْعِلْمِ وَالدُّعَاةِ إِلَى اللهِ أَنْ يُرَاعُوا شَأْنَ وَوَضْعَ السَّلَفِيِّينَ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي تِلْكَ الْبُلْدَانِ الَّتِي قَدْ تُعَادِي وَتَتَآمَرُ عَلَى بِلَادِهِمْ؛ فَإِنَّ فِيهَا سَلَفِيِّينَ وَطُلَّابَ عِلْمٍ يَجْمَعُنَا وَيَجْمَعُهُمْ هَذَا الْحَقُّ فَلَا يُسَاءُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُتَعَدَّى عَلَى حُدُودِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ أَبَدًا، وَلَا يُحَمَّلُوا جَرِيرَةَ غَيْرِهِمْ وَمُخَالَفَتَهُ وَعَدَاوَتَهُ، فَهُمْ أَيْضًا مَأْمُورُنَ بِطَاعَةِ وُلَاةِ أَمْرِهِمْ -وَإِنْ جَارُوا وَظَلَمُوا- لَكِنْ يُنَبِّهُوا بِعِلْمٍ وَرِفْقٍ وَحُسْنِ أَدَبٍ عَلَى تِلْكُمُ الْأَخْطَاءِ وَالْعَدْوَاةِ الَّتِي حَصَلَتْ فَأَضَرَّتْ بِإِخْوَانِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ حَتَّى يَقِفُوا عَلَى الْحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ وَأَهْلِهَا فَيُنَاصِرُوهُمْ (وَلَوْ بِدَعْوَةٍ صَادِقَةٍ)، فَلَرُبَّمَا اسْتَطَاعُوا نُصْحَ وُلَاتِهِمْ (وَمَنْ يُعَاوِنُهُمْ) وَتَنْبِيهَهُمْ وَتَذْكِيرَهُمْ وَفْقَ شَرْعِ اللهِ، وَتَنْبِيهَ مَنْ قَدْ يُشَارِكُهُمْ فِي ذَلِكَ الظُّلْمِ أَنْ يَحْذَرَ وَيَرْتَدِعَ، أَوْ إِزَالَةَ شُبْهَةٍ قَدْ تَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْحَقِّ فِي زَمَنٍ قَلَّ فِيهِ الصِّدْقُ وَالصَّادِقُونَ.

* * * *

فَلَا نَجْعَلْ ذَلِكُمُ الظُّلْمَ وَالِاعْتِدَاءَ سَبَبًا لِتَفْرِيقِنَا وَتَفْرِيقِ شُعُوبِنَا الْمُسْلِمَةِ، بَلْ لِيَكُنْ ذَلِكُمُ الْحَدَثُ الْعَارِضُ سَبَبًا فِي جَمْعِ كَلِمَتِنَا وَتَوْحِيدِ صَفِّنَا وَاحْتِرَامِ بَعْضِنَا الْبَعْضَ بَعِيدًا عَنِ الْعَصَبِيَّةِ وَالْحِزْبِيَّةِ لِلْبُلْدَانِ وَالشُّعُوبِ؛ لِيَكُونَ الْحَقُّ هُوَ غَايَتَنَا وَمُبْتَغَانَا وَالْقِسْطُ وَالْعَدْلُ أَخْلَاقَنَا وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِنَا وَآلِنَا وَشُعُوبِنَا ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ)).

وَلْنَحْذَرْ كُلَّ الْحَذَرِ مِنَ الرُّدُودِ النَّابِيَةِ وَالتَّرَاشُقِ بِالْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ غَيْرِ الْكَرِيمَةِ فِي مَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ الْبَعِيدَةِ عَنْ أَخْلَاقِ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ وَالسَّمْتِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ؛ لِأَنَّنَا إِنْ شَاءَ اللهُ سَلَفِيُّونَ أَحِبَّةٌ فِي اللهِ وَإِنْ حَصَلَتْ عَدَاوَاتٌ وَمُخَالَفَاتٌ لَا ذَنْبَ لِلسَّلَفِيِّينَ وَدَعْوَتِهِمُ الْعَظِيمَةِ فِيهَا وَلَا نَاقَةَ وَلَا جَمَلَ، وَهَبْ أَنَّ مُسْلِمًا أَوْ سَلَفِيًّا جَهِلَ أَوْ غَفِلَ أَوْ لُبِّسَ عَلَيْهِ وَشُبِّهَ فَشَارَكَ فِي عُدْوَانٍ عَلَى دُوَلِ جِوَارِهِ الْمُسْلِمَةِ؛ فَهَذَا يُمْنَعُ شَرُّهُ وَيُوقَفُ عِنْدَ حَدِّهِ وَيُنَاصَحُ وَيُنَبَّهُ وَيُعَلَّمُ وَيُحَذَّرُ، وَمُخَالَفَتُهُ وَجَهْلُهُ وَتَعَدِّيهِ رَاجِعٌ إِلَيْهِ هُوَ لَا إِلَى السَّلَفِيِّينَ وَسَلَفِيَّتِهِمْ وَالْأَبْرِيَاءِ..

* * * *

وَإِنَّنِي (وَكُلُّ عَاقِلٍ وَمُنْصِفٍ وَمُتَجَرِّدٍ لَيْسَ بِمُقَلِّدٍ وَلَا مُتَعَصِّبٍ) لَأَسْأَلُ: مَا هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ مَا فَعَلَهُ الْحُوثِيُّ فِي أَهْلِ الْيَمَنِ -وَهُمْ مِنْ أَهْلِهِ وَشَعْبِهِ- مِنْ قَتْلٍ وَدَمَارٍ وَهَتْكٍ وَتَعَدٍّ عَلَى الْحُقُوقِ وَالْحُدُودِ وَبَيْنَ مَا فَعَلَتْهُ مِلِيشْيَا (آلِ دَقْلُو) الْمُتَمَرِّدَةُ فِي السُّودَانِ وَشَعْبِهِ مِنْ ذَاتِ الْفَظَائِعِ وَالشَّنَائِعِ بَلْ أَشَدَّ وَأَنْكَى؟!.. أَلَمْ يَأْذَنِ الْعُلَمَاءُ الثِّقَاتُ الْكِبَارُ (وَطُلَّابُهُمْ عَلَى مَنْهَجِهِمْ) لِلْمُسْلِمِينَ فِي الْيَمَنِ بِحَرْبِ الْحُوثِيِّ وَقِتَالِهِ وَرَفْعِ رَايَةِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ لِكَفِّهِ وَرَدْعِهِ وَرَدْعِ دَوْلَةِ إِيرَانَ وَحِزْبِ لُبْنَانَ الرَّافِضِيِّ وَكُلِّ مَنْ يَدْعَمُهُ وَقَامَتْ حَرْبُ (عَاصِفَةِ الْحَزْمِ) لِأَجْلِ إِرْجَاعِ الْيَمَنِ لِأَهْلِهِ وَسِيَادَتِهِ وَدَفْعِ شَرِّ هَؤُلَاءِ الْمُجْرِمِينَ الْأَوْغَادِ؟؟!!

فَمَا الْفَرْقُ (مِنْ حَيْثُ دَفْعُ شَرِّهِ وَإِفْسَادِهِ) بَيْنَ هَذِهِ الْحَرْبِ الْيَمَنِيَّةِ الْمَشْرُوعَةِ عَلَى الْحُوثِيِّ الْغَادِرِ وَأَعْوَانِهِ وَدَاعِمِيهِ وَبَيْنَ حَرْبِنَا حَرْبِ الْكَرَامَةِ فِي بِلَادِ السُّودَانِ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُتَمَرِّدِينَ الْأَوْبَاشِ الَّذِينَ وَجَدُوا دَعْمًا وَسَنَدًا لَمْ تَجِدْهُ مِلِيشْيَا مَارِقَةٌ أَوْ فِرْقَةٌ خَارِجَةٌ فِي هَذَا الْعَصْرِ كَهَذَا الدَّعْمِ السَّخِيِّ مِنْ دُوَلٍ شَتَّى وَأَعْرَاقٍ وَطَوَائِفَ دِينِيَّةٍ وَعُنْصُرِيَّةٍ عَصَبِيَّةٍ مُنْحَرِفَةٍ.. مَا الْفَرْقُ؟؟! وَلِمَ لَمْ تَكُنْ حَرْبُ الْيَمَنِ حَرْبَ فِتْنَةٍ وَدَاعِيَةَ صَمْتٍ؟؟! أَوْ حَرْبًا

يَدْعُو وَيُنَادِي أَهْلُ الرُّشْدِ وَالْحِكْمَةِ (وَأَهْلُ الْعِلْمِ!) لِوَقْفِهَا وَحَقْنِ دِمَاءِ أَهْلِهَا؟؟! هَذَا وَاللهِ لَمِنْ أَغْرَبِ الْغَرَائِبِ وَالْعَجَبِ الْعُجَابِ!! لَمْ يَصْمُتْ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالدُّعَاةُ تُجَاهَ حَرْبِ الْحُوثِيِّ فِي الْيَمَنِ بَلْ -وَلِلَّهِ الْحَمْدُ- قَالُوا صَادِعِينَ كَلِمَةَ الْحَقِّ بِجِهَادِهِمْ وَحَرْبِهِمْ.. وَأَمَّا حَرْبُ السُّودَانِ الْكَرَامَةِ عَلَى هَؤُلَاءِ الْخَوَارِجِ وَالْمُؤَامَرَةِ الْعَالَمِيَّةِ الْكُبْرَى عَلَى بِلَادِنَا وَأَهْلِنَا -حَرَسَهَا اللهُ وَحَرَسَهُمْ وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ- نَجِدُ مَوَاقِفَ غَرِيبَةً وَصَمْتًا غَرِيبًا دَفِينًا وَمَنْ تَكَلَّمَ غَرَّدَ خَارِجَ السِّرْبِ بَعِيدًا عَنْ دَائِرَةِ الْحَقِّ وَالْوَاقِعِ وَكَأَنَّ السُّودَانَ وَأَهْلَ السُّودَانِ لَيْسُوا مِنْ هَذَا الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ الْكَبِيرِ.

لَكِنْ عَزَاؤُنَا الْأَعْظَمُ أَنَّ اللهَ يَسْمَعُ وَيَرَى وَمَعَ الْحَقِّ وَأَهْلِهِ وَالْمَظْلُومِ وَهُوَ نَاصِرُ عِبَادِهِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ ((وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٭) إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)).

وَنَحْنُ نَعِي تَمَامًا -وَلِلَّهِ الْحَمْدُ- تَصَرُّفَاتِ مَنْ يَقِفُ مَوَاقِفَ مَخْصُوصَةً مُعَيَّنَةً وَمِنْ وَرَائِهَا نَوْعُ تَخْذِيلٍ أَوْ تَشْوِيهٍ أَوْ صَدٍّ مُبَطَّنٍ عَنِ الْحَقِّ وَأَهْلِهِ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْمَكْرِ وَالتَّحَايُلِ وَأَسَالِيبِ

الْحِزْبِيِّينَ وَمَرْضَى النُّفُوسِ وَعِبَارَاتٍ مُوهِمَةٍ.. حَمَانَا اللهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ! وَالْعَزَاءُ -وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، وَمِنْهُ وَحْدَهُ سُبْحَانَهُ الْقُوَّةُ وَالْمَدَدُ وَالتَّأْيِيدُ- تُجَاهَ هَؤُلَاءِ أَيْضًا مَا قَالَهُ اللهُ تَعَالَى: ((أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ))، وَقَوْلُهُ: ((وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ))...

## كَذِبُ وَبُطْلَانُ دَعْوَى زَعْمِ الْمِلِيشْيَا الْخَارِجَةِ -وَمَنْ يَدْعَمُهَا- أَنَّهُمْ يُحَارِبُونَ جَمَاعَةَ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ وَفُلُولِهِمْ!!

---

## (رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَانْسَلَّتْ)

---

ثُمَّ مِنْ أَكْذَبِ الْكَذِبِ وَالْفِرَى وَاللَّعِبِ عَلَى عُقُولِ النَّاسِ أَنْ يُقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْمِلِيشْيَا الْمَارِقَةَ تُحَارِبُ (جَمَاعَةَ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ)! أَوْ (الْفُلُولَ فِي بِلَادِ السُّودَانِ)! فَهَذَا -وَاللهِ- مِنْ أَعْظَمِ الْكَذِبِ وَالْحِيَلِ الْكَاسِدَةِ؛ فَإِنَّ هَذِهِ الْمِلِيشْيَا هِيَ وَلِيدَةُ رَحِمِ (الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ) وَصَنِيعَتُهَا فِي السُّودَانِ وَهُمْ مَنْ أَسَّسَهَا وَأَنْشَأَهَا لِأَغْرَاضٍ مُعَيَّنَةٍ ثُمَّ تَحَوَّرَتْ فَتَحَوَّلَتْ فَصَارَتْ مِلْكًا لِأَفْرَادِ

(مَجْمُوعَةِ دَقْلُو) جَمَعُوا لَهَا قَبَائِلَ شَتَّى وَمَجْمُوعَاتٍ مِنْ دُوَلِ أَفْرِيقِيَا، بَلْ وَصَلَ حَدُّ الِارْتِزَاقِ فِيهَا إِلَى مُرْتَزِقَةٍ مِنْ كُولُومْبِيَا!، وَأُوكْرَانِيَا! وَرُوسِيَا!، وَ... إِلَخْ نَاهِيكَ عَنْ بَعْضِ دُوَلِ الْجِوَارِ. كُلُّ هَؤُلَاءِ -وَغَيْرُهُمْ كَثِيرٌ- تَدْعَمُهُمْ دَوْلَةُ الْإِمَارَاتِ(١) (تَنْفِيذًا لِمُخَطَّطِ الْيَهُودِ الصَّهَاينَةِ بِإِضْعَافِ جُيُوشِ الْمُسْلِمِينَ وَمِنْهَا جَيْشُ السُّودَانِ الْعَرِيقُ -حَفِظَهُ اللهُ- لِتَحْقِيقِ وَتَنْفِيذِ فِكْرَةِ إِنْشَاءِ دَوْلَتِهِمْ مِنَ النِّيلِ إِلَى الْفُرَاتِ -لَا أَقَامَهَا اللهُ وَدَمَّرَهَا عَلَيْهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ وَعُقُولِهِمْ-)، وَتُجَنِّدُ لَهُ وَلَهُمْ كُلَّ إِمْكَانَاتِهَا (لِأَجْلِ مَصَالِحِهَا الذَّاتِيَّةِ وَسَرِقَةِ ذَهَبِ وَمَوَارِدِ السُّودَانِ وَغَيْرِهِ فِي بِلَادِ أَفْرِيقِيَا عَلَى خُطَى الِاسْتِعْمَارِ الْمَاكِرِ الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ)، وَجَنَّدَتْ حَتَّى مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِهَا الَّذِينَ رَاحَ مِنْهُمْ عَدَدٌ مِنَ الضَّحَايَا صَرْعَى فِي بِلَادِ السُّودَانِ بِضَرَبَاتِ الْجَيْشِ السُّودَانِيِّ الْمُوجِعِ..

(١) وَنَعْنِي مَنْ قَامَ عَلَى هَذِهِ الْحَرْبِ وَأَشْعَلَهَا وَأَعَانَ وَأَمَدَّ هَذِهِ الْمِلِيشْيَا الْخَارِجَةَ، وَلَا نَعْنِي مُطْلَقًا كُلَّ شَعْبِ الْإِمَارَاتِ فَفِيهِمْ -وَلِلَّهِ الْحَمْدُ- أَخْيَارٌ وَأَهْلُ رُشْدٍ وَإِنْصَافٍ وَعَهْدٍ، وَتَرْبِطُ بَيْنَ الْبَلَدَيْنِ صِلَاتٌ طَيِّبَةٌ وَتَأْرِيخٌ قَدِيمٌ مُنْذُ زَمَنِ مُؤَسِّسِ الدَّوْلَةِ الشَّيْخِ زَايِدٍ -رَحِمَهُ اللهُ- حَسِيبُهُمُ اللهُ وَعَصَمَنَا وَإِيَّاهُمْ مِنَ السُّوءِ وَالْفِتَنِ، وَنُحَذِّرُ أَيْضًا مُسْلِمِي الْإِمَارَاتِ أَنْ يَكُونُوا عَلَى بَصِيرَةٍ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ فَإِنَّهُ "لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ"، وَأَلَّا يُلْقُوا بِفِلْذَةِ أَكْبَادِهِمْ وَشَبَابِهِمْ فِي مَقْبَرَةِ وَمَحْرَقَةِ هَذِهِ الْحَرْبِ السُّودَانِيَّةِ الَّتِي أَحْرَقَ وَدَمَّرَ فِيهَا جَيْشُنَا الْأَبِيُّ خَوَارِجَ الدَّاخِلِ وَالْخَارِجِ وَمُرْتَزِقَةَ الْعَالَمِ فِي أَرْضِهِ ((فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ)).

وَبِسَبَبِ هَذَا الدَّعْمِ الْمَفْتُوحِ حَصَلَ مَا حَصَلَ مِنَ الدَّمَارِ فِي بِلَادِنَا وَالْقَتْلِ وَالتَّشْرِيدِ وَضَاعَتْ حُقُوقٌ وَحُدُودٌ كَمَا حَصَلَ فِي الْيَمَنِ بَلْ أَبْشَعُ وَأَمَرُّ -وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ-..

وَأَنَا وَمَنْ عَلَى خَطِّنَا السَّلَفِيِّ مِنْ طُلَّابِ الْعِلْمِ وَالدُّعَاةِ -عَلَى خَطِّ وَخُطَى كِبَارِ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا- وَشَعْبُ بِلَادِنَا الْمُسْلِمَةِ مَاضُونَ بِحَوْلِ اللهِ وَمَشِيئَتِهِ وَقُوَّتِهِ قُدُمًا مَعَ وَلِيِّ أَمْرِنَا قَائِدِ جَيْشِنَا -حَفِظَهُ اللهُ وَقَوَّاهُ وَأَيَّدَهُ- فِي هَذِهِ الْحَرْبِ جِهَادًا وَدَفْعًا وَدِفَاعًا كُلٌّ بِحَسَبِهِ حَتَّى الْقَضَاءِ عَلَى هَذَا التَّمَرُّدِ وَقَطْعِ أَصْلِهِ

وَجَذْرِهِ وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِنَا لَقَدِيرٌ قَادِرٌ ((وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ))..

نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ.. اللهُمَّ انْصُرْ جَيْشَنَا وَاحْفَظْهُ وَقَائِدَهُ وَأَعْوَانَهُ وَكُلَّ الْقُوَى الْمُسَانِدَةِ لَهُ، وَاسْتَعْمِلْهُمْ فِي طَاعَتِكَ وَنُصْرَةِ دِينِكَ وَإِهْلَاكِ أَعْدَائِكَ..

كَتَبَهُ

نِزَارُ بْنُ هَاشِمٍ الْعَبَّاسُ

الْأَرْبِعَاءُ ١٥ – ذُو الْحِجَّةِ – ١٤٤٦ه

الْمُوَافِقُ: ١١ – يُونْيُو – ٢٠٢٥م